ISSN 1815-7467

مجلة

مخبر

كلية التربية الأساسية

العلوم الانسانية

مجلة علمية محكمة تصدرها
كلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 122) 2023, pp. 448-461

القضية الكردية في الشرق الأوسط -نماذج مختارة

م.د. هيفاء محمد غريب فتاح
المديرية العامة لتربية بغداد- الرصافة/2
hayfaalgrebalgreb@gmail.com

مستخلص البحث:
تعتبر القضية الكردية من اهم القضايا التي ظهرت في الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى واشغلت السياسيين الذين شاركوا في مؤتمر باريس عام 1919.
يهدف هذا البحث الى النظر في الأحداث التي جرت في القضية الكردية وتطورها في كل من دول العراق وايران وتركيا وسوريا. وكان الاكراد يتطلعون الى انشاء كيان سياسي مستقل ، لكن مصالح الدول الكبرى لم تسمح لهم بإقامة مثل هذه الكيانات.
الكلمات المفتاحية:الشرق الاوسط ، القضية الكردية.

المقدمة:
اكتسبت القضية الكردية أهميتها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وعقد دول الحلفاء المنتصرة في هذه الحرب مؤتمر فرساي عام 1919وما أعقبتها من التوصل إلى اتفاقيات ومعاهدات ضمنت فيها مصالحها، وحاولت الدول الكبرى إعادة تقسيم الخريطة السياسية للعالم بما يتفق مع المرحلة الجديدة ومستلزماتها ومتطلباتها . وعلى الرغم من أن الدول الكبرى أعطت الكرد حقهم في اقامه كيان سياسي خاص بهم وفق المواد(62 و63 و64) من معاهدة سيفر عام ١٩٢٠، الا ان تطورات الاحدث في منطقة الشرق الأوسط جاءت لتؤكد ان ذلك لم يكن سوى مناورة وتكتيك سياسي استهدف اتخاذها ورقة رابحة للحصول على مكاسب مهمة لصالحها، وتغطية هذه المصالح بشعارات سياسية لخداع الشعوب وايهامهم بأنها تدافع عن حقوق القوميات المضطهدة التي عانت الكثير من التعسف في ظل الحكم العثماني الذي انهته الحرب العالمية الاولى، وقسمت بموجبها ممتلكاتها في الشرق الأوسط بين كل من بريطانيا وفرنسا.وبسبب توزع الكرد بين عدد من الدول والانظمة بعد الحرب العالمية الأولى وعدم وجود قيادات سياسية موحدة لهم وافتقارهم إلى قوة حقيقية تطالب بحقوقهم القومية، ات انخدعوا بشعارات حقوق الإنسان وحق تقرير المصير، ولم يدركوا، إلا في وقت متأخر أن الدول الكبرى في ظل الموازنات التي برزت بعد عام ١٩١٨، والمساومات والمناورات التي أعقبته ان الخريطة السياسية التي رسمتها لمنطقة الشرق الأوسط لا تتحمل منح الكرد دوله أو كيان مستقل لأن نظام الانتداب والتقسيم التي أقرته الدول الكبرى جعلها لا تنظر الا إلى مصالحها الاستراتيجية الجديدة حتى ولو أدى ذلك إلى التخلي عن ما ثبتته من حقوق للكرد ولغيرهم من القوميات على الورق، الأمر الذي جعل القضية الكردية مجرد ورقة بيدها وبإمكانهم استغلالها في اي وقت تشاء.
أن مهمة هذا البحث هو تتبع القضية الكردية وملابساتها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى حتى ظهور بوادر نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩،وتداعيات هذه القضية التي أخذت حيزاً معيناً من الفكر السياسي وسعي الكرد للمطالبة بحقوقهم القومية سواء في تركيا أو أيران أو العراق أو في غيرها من الدول التي كان الكرد يتوزعون ويسكنون فيها . أن واحداً من المشاكل التي عانى منها الكرد في تاريخهم الحديث والمعاصر تمثلت في أنهم كانوا متأرجحين ما بين اندفاعهم نحو الدول الكبرى واعتقادهم أن هذه الدول ستحقق لهم ما يصبون إليه، والحصول على الاستقلال النهائي، وبين

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 122) 2023, pp. 448-461

تعايشهم في ظل أنظمة سياسية توزعوا فيها لا تعترف اي شكل من الأشكال بأبسط مطالبهم وحقوقهم القومية والثقافية، الأمر الذي جعلهم عنصراً معارضاً لهذه الانظمة التي اعتقدت أن لغة القوة ، والتعامل القاسي مع مطالبهم من شأنه أن يخمد تحركاتهم ويقضي على حركاتهم المسلحة ويسهم في إذابتهم في كيان نظامهم السياسي وينهي معارضتهم .

المبحث الأول

الكرد في منطقه الشرق الأوسط ١٩١٨ - 1925

جاءت نتائج الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨) وما أعقبتها من معاهدات واتفاقيات جائرة لترسم خارطة جديده للشرق الأوسط حصل فيها الحلفاء الذين انتصروا في هذه الحرب على مكاسب وامتيازات خطيرة لصالحهم على حساب الشعوب والقوميات التي لم يكن لها أي دور في معارضة أو عدم القبول بالنظام الذي فرض عليهم، لاسيما نظام الانتداب[1] الذي حولهم من مستعمر عثماني لم يحقق لهم أدنى تطور سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي إلى نظام محتل سواء أكان بريطاني أم فرنسي .فقد خضع العراقيين بين السنوات ١٩١٨-١٩٢٥ إلى احتلال بريطانيا المباشر على مقدراته السياسية ،ولم تشكل فيه حكومة عراقية الابعد قيام ثورة العشرين التحررية، لذلك عاش الكرد فيه شأنهم في ذلك شأن العرب وبقية القوميات الاخرى دون أن تسمح بريطانيا للشيخ محمود الحفيد[2]ان يشكل له كياناً مستقلاً عام ١٩٢٠، فشارك إخوانهم العرب في ثوره العشرين للتخلص من السيطرة البريطانية البغيضة[3]. لم يكن وضع الكرد في سوريا افضل من وضع اخوانهم في العراق لأن الفرنسين الذين كانوا يحكمون هذا البلد لم يفسحوا لأكراد سوريا بالتعبير عن ابسط حقوقهم القومية، وفرض الفرنسيون عليهم نظاماً انتدابياً مقيتاً قاسياً[4].أما كرد إيران وتركيا فإنهم تعرضوا لأبشع انواع الاضطهاد، فشنت ضدهم حملات متعددة لتغير هويتهم القومية مثل محاولة " تفريسهم في بلاد فارس من قبل النظام القارجي[5]،في حين لم تعترف تركيا بهم، وعدتهم"اتراك الجبل" وسعت لتهجيرهم من مناطقهم التي عاشوا فيها قروناً عديدة إلى مناطق أخرى لأذابتهم في القومية التركية، ولم تتحرك الدول الكبرى للوقوف بوجه هذه السياسات العنصرية أو تحرك ساكناً ضد هذين النظامين العنصريين رغم الشعارات التي كانت ترفعها حول دعم الشعوب المضطهده وحريتها في تقرير مصيرها ليكشف الكرد أن شعارات الحلفاء مجرد شعارات جوفاء لخداع الشعوب وذر الرماد في عيون ابنائها[6].

فحاولت هذه الدول الكبرى أن توهم الكرد بأنها ستقف إلى جانبهم من خلال المؤتمرات والمعاهدات، فادعت أن القضية الكردية ستطرح لها حلولاً في مؤتمراتهم مثل مؤتمر (سان ريمو) الذي عقد في ايطاليا في الخامس والعشرين من نيسان عام 1920.والذي خصص لتقرير نظام الانتداب على البلاد العربية، وأصبحت القضية الكردية قضية مطروحة على جدول أعمال مؤتمر (سيفر) [7]الذي عقد في مدينة سيفر بفرنسا في العاشر من آب عام 1920، وأضحى مصير الكرد وكردستان[8] مادة للنقاش في المباحثات الدبلوماسية التي جرت على هامش هذا المؤتمر لأن هذا الموضوع يمس مصالحهم بالصميم، ومن أجل التوصل إلى حل لقضيتهم جاءت المواد " 62 و 63 و64" لتنص على حق الكرد في اقامة دوله كردية لهم تضم كردستان الكبرى[9] .

لم يأت اهتمام الدول الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى بقضية الكرد ومنحهم مواداً في معاهدة سيفر اعتباطاً ، بل لكون المنطقة التي يسكنون فيها منطقة اقتصادية واستراتيجية مهمة ويجب تعزيز النفوذ الأجنبي فيها، لاسيما أن بوادر ظهور النفط فيها كانت مؤكدة، لذلك فأن الدول الكبرى، لاسيما بريطانيا وفرنسا حرصتا على أن يخدعا الكرد بوضع بنوداً على الورق لهم كتكتيك سياسي سرعان ما تخلوا عنه عندما رأت هذه الدول أن مصالحهم تقتضي التضحية بمطالب الكرد لأسباب اقتصادية واستراتيجية[10].بالمقابل كان الكرد يعتقدون دون أن يدركون ما كان يخطط له

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 122) 2023, pp. 448-461

الحلفاء في الخفاء ضدهم، أنهم سيحصلون على دولتهم القومية لأن معاهدة سيفر أعطتهم في موادها الثلاثة حق ذلك، وستكون كردستان الشمالية التي تدخل ضمن الاراضي التركية وكردستان الجنوبية التي تدخل ضمن الاراضي العراقية وكردستان الغربية التي تقع في سوريا، وكردستان الشرقية التي تقع في الأراضي الشمالية الغربية في إيران حدود دولتهم التي كانوا يعتقدون أنها تشكل ما يعرف في أدبياتهم السياسية (كردستان الكبرى) [11] لم يدرك الكرد أن ما كانوا يطمحون إليه لا يمكن أن تحققه لهم الدول الكبرى لأن ذلك كان يعني تقسيم بعض الأجزاء في كل من سوريا والعراق وإيران وتركيا وان مصالح بريطانيا وفرنسا تتعارض مع هذا التوجه الكردي، فالدول حينما تقرر أمراً ما فأنها تقرره على ضوء مصالحها ولا تأخذ بنظر الاعتبار مصالح القوميات الأخرى ، ولديها الاستعداد بالتضحية بمصالح هذه القوميات والتخلي عن ما تقرره المؤتمرات والمعاهدات إذ ما تضاربت مع مصالحها الحيوية، وهو ما حصل فعلاً ، فلم يحصل الكرد سوى على نصوص نظرية ومواد على الورق فنده الواقع العلمي على سطح الأحداث فأصبحوا ضحية لوقوع مناطقهم في مناطق استراتيجية وفيها ثروات طبيعية يقف في مقدمتها النفط الذي عد "دم العالم " حسب تعبير أحد المؤرخين[12].

تراجع المؤتمرون في مؤتمر (سيفر) عن ما قرروه سابقاً، ودخلوا في مساومات مع الدول التي يوجد فيها الكرد، وكانت تركيا من اوائل هذه الدول التي جرت معهم المساومات، ووجدوا في مصطفى كمال [13] ضالتهم المنشودة ، لأنه كان قومياً متعصباً ولا يؤمن باي حق من حقوق الأكراد ، فحاولوا كسبه إلى جانبهم خوفا من، انضمام بلاده إلى روسيا السوفيتية (1917-1922) المجاورة لتركيا والتي قامت بها ثوره اكتوبر الشيوعية عام 1917 .

أما إيران فإن بريطانيا وجدت أن مصالحها تقتضي السيطرة على ثرواتها، لاسيما النفط الذي ظهر في منطقه(مسجد سليمان) جنوب البلاد منذ سنة 1907 ، كما أن قيام المعارضة الايرانية بإلغاء ورفض معاهده 1919 بينها وبين إيران وإسقاط حكومة (وثوق الدولة) التي وقعتها جعلها تخطط مع رضا خان للقيام بانقلاب عسكري ضد الحكومة القاجارية ، الأمر الذي تم فعلاً في الحادي والعشرين من شهر شباط 1921، وأدى ذلك إلى التمهيد لتسنم رضا خان السلطة فيما بعد[14] .

كان رضا شاه (1925-1941) [15] من أكثر الشاهات الإيرانيين كرهاً للكرد، بل أنه كان معادياً لأي توجه للعشائر الكردية والعربية والبلوشية وغيرها من القوميات غير الفارسية، لذلك عانى الكرد طوال حكمه من الاضطهاد والحرمان من أبسط حقوقهم القومية بما فيها عدم السماح لهم بالتحدث بلغتهم القومية ومنعهم من الاحتفال بأعيادهم الوطنية وقام بتهجيرهم من مناطق سكناهم الأصلية إلى مناطق أخرى[16] .لم يكن وضع الكرد في العراق أفضل من أقرانهم في تركيا وإيران ، فقد حاولت بريطانيا التي فرضت انتدابها على العراق (1920-1932) أن تبقي القضية الكردية واحتياطاً تكتيكياً في يدها تستخدمه في أي وقت تحتاجه لإضعاف الحكومة العراقية لاسيما إذا حدثت لها مشاكل مع العراق، وكان المندوب السامي البريطاني برسي كوكس (B.Cox) [17]حريصاً على استغلال القضية الكردية لصالح بلاده، فمن جهة كان يحرض الشيخ محمود الحفيد على أثارة المشاكل للحكومة العراقية لكي يحصل من العراق على ما يضمن مصالح بريطانيا في العراق، وفي مقدمتها عقد معاهدة سنه في 1922، ومن جهة ثانية كان برسي كوكس يحرض الملك فيصل الأول الذي تسنم حكم العراق في آب 1921 لكي يكبح جماح الحركة القومية الكردية التي كان يقودها الشيخ محمود الحفيد، ومنعه من أن يجد نفوذه الى كركوك، وفي الوقت نفسه منع شقيقه الشيخ قادر من الدعوة والمطالبة بحكم كردي مستقل رافضاً فكرة الانضمام إلى العراق[18]، وكان الفرنسيون الذين فرضوا انتدابهم على سوريا أكثر قسوة من البريطانيين في حكمهم لهذا البلد ، فلم يفسحوا للسوريين عموماً بأن يعبروا عن أبسط حقوقهم، وفقدت سوريا استقلالها كلياً، ولم يعطوا

الى السوريين والى القوميات الموجودة داخل سوريا أي مجال لمعارضة الحكم الفرنسي، ففقد الكرد آمالهم في اقامة أي كيان لهم ، وعاشوا ظروفاً صعبة ، لاسيما في المجال الاقتصادي ، وكانوا من شظف العيش، والفقر والجهل، الأمر الذي جعلهم الذي ينشغلون بأمور حياتهم اليومية أكثر من انشغالهم بالقضايا السياسية في المرحلة الأولى في الحكم الفرنسي لسوريا [19].

وهكذا يتضح لنا أن القضية الكردية كانت متصلة بسياسات الدول الكبرى لاسيما بريطانيا وفرنسا، فقد لوحت هاتان الدولتان ومعها الولايات المتحدة الامريكية بفكرة الدولة الكردية التي تحميها وترعاها الدول الكبرى، وكان لمبادئ الرئيس الأمريكي ودور ولسن (W.Wilson) دورها في تشجيع الكرد والأرمن وغيرهما من القوميات في المطالبة بحق تقرير المصير، الا إن هذه الفكرة سرعان ما تم تجاوزها لأن بريطانيا أدركت أن قيام الدولة الكردية تحت رعايتها أمر يهدد بتقسيم منطقة الشرق الأوسط، وقد تكون له تداعيات خطيره لا يمكن التكهن بها أو السيطرة عليها، وأنه من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى الإخلال بتوازن الشرق الأوسط واستقراره الذي يضمن مصالحها ومصالح حلفائها ، وان تأسيس هذه الدولة اذا ما تم فأنه سيؤدي في النهاية إلى استفادة الاتحاد السوفيتي بها أكثر من أي جهة أخرى[20].أن بريطانيا بعد أن ضمنت مصالحها في العراق عقب توقيعها معاهدة 1922 تخلت عن دعمها للشيخ محمود الحفيد وشقيقه قادر في توجهاتهما الاستقلالية، وان الشيخ محمود أدرك تخلي بريطانيا عنه لصالح الملك فيصل الأول، لذلك كان عليه أن يقر بأن بريطانيا ليس لديها صديق دائم أو عدو دائم وان لها مصالح دائمة فقط . كما ان الحكومة البريطانية تمكنت اثر دعمها لرضا خان من أن يقوم بانقلابه العسكري في طهران عام 1921، وأن يصبح وزيرا للدفاع في بلاده ، ومهد لنفسه الطريق نحو استلام الحكم وإسقاط النظام القاجاري إلى الأبد فيما بعد ، ليشن حرباً لاهوادة فيها ضد العشائر غير الفارسية، لاسيما العشائر الكردية ويقيم دوله فارسية قوية بقيادته ونظاماً دكتاتورياً لم يسمح لأي معارضة لنظامه فيه عبر أساليب الاغتيال والقتل والسجن لقادة الحركة الكردية في إيران[21] .وأصبح الكرد في تركيا الضحية الأولى في مسار التوازنات الدولية التي افرزتها علاقة الحلفاء مع تركيا الكمالية، فقد تمكن مصطفى كمال من أن يحرر بلاده من السيطرة اليونانية وأن يترك له السوفييت الأراضي التي أحتلوها أثناء الحرب العالمية الأولى وأعترف البريطانيون والفرنسيون بحكومته، فتفرغ مصطفى كمال للوضع الداخلي، واستتب الأمر له بعد أن صفى كل حركه معادية لنظامه من الكرد ومن غيرهم، وجاءت تصريحاته لتؤكد أن عليه "تتريك" سكان تركيا، "وإبعاده" السكان الذين يقفون بوجه الأتراك والقومية التركية وطلب من الكرد أن يكونوا قبل كل شيء اتراكاً ومؤمنين بالقومية التركية[22] . وضمن إطار مساومات الدول الكبرى مع تركيا تم توقيع معاهده (لوزان) [23] في سويسرا في الثالث والعشرين من تموز 1923 التي جاءت بنودها لتناقض كل ما تم الاتفاق عليه في معاهدة سيفر، فأصبحت المعاهدة الأخيرة "مجرد ورقة ميتة تحت أقدام الذين قاموا بتوقيعها" ففسح توقيع معاهدة (لوزان) لمصطفى كمال والقيادات التركية فرصة سانحة لتصفية القضية الكردية ، دون أن تكترث بريطانيا أو الدول الكبرى الأخرى سواء أكانت فرنسا ام الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تدعو مراراً وتكراراً لنيل الشعوب حقوقها في تقرير مصيرها، ويكف أن نذكر أن مصطفى كمال بعد توقيع معاهدة لوزان قال أن على أي مواطن في تركيا أن يتكلم التركية فقط ولم يتوان عن معاقبة أي متحدث بغيرها، وعد "غير الناطقين بالتركية اعداء محتملين للأمه التركية "، وكان مجرد ذكر كلمه كردستان تثير احتجاجاً عنيفاً من الدولة التركية التي عدت فكرة الحكم الذاتي الكردي مسألة لا يمكن التفكير بها نهائياً في ظل سكوت اعلامي وصمت الدول الكبرى عن الحكومة التركية التي لم تتورع عن اضطهاد الأكراد وسجن زعمائهم وجعل القادة العسكريين يحكمون مناطقهم بقوة السلاح والعنف[24].

المبحث الثاني
القضية الكردية في الشرق الأوسط 1925-1931

كان من الطبيعي أن يولد الاضطهاد القومي الذي عانى منه الكرد في ظل الأنظمة الدكتاتورية في الشرق الأوسط، لاسيما في تركيا وإيران، رد فعل قومي على الأساليب التعسفية ومحاولات طمس هويتهم القومية، كما أن عدم حصول الكرد على حقوقهم القومية بما فيها الحقوق الثقافية جعلهم يتجهون نحو الأساليب العسكرية وحمل السلاح لتأكيد وجودهم بعد أن أحسوا أن الدول الكبرى تخلت عنهم وجعلتهم يواجهون مصيرهم لوحدهم بدأت تصريحات المسؤولين في دول الشرق الأوسط التي تضم الكرد تتوالى عن عدم وجود قضية كردية في بلادهم، ففي إيران مثلاً، صرح رضا شاه بعد تسلمه السلطة في بلاده عام 1925 بأن كل من يقف بوجه نظامه من ابناء القوميات غير الفارسية سينال جزاءه ، فادت سياسته التعسفية إلى استياء شديد في كردستان الإيرانية لأن سياسه رضا شاه استهدفت القضاء على حياة التنقل بين العشائر الكردية، فأفقدت الرعاة الكرد جانباً كبيراً من قطعاتهم ، بل أن قسماً منهم فقدوا الحياه بسبب الصعوبات التي جابهتم ، فتحولوا إلى وقود لكل حركة تعادي عرش الشاه[25] ، وبالفعل شهدت سنوات العشرينيات في مناطق سنندج وهورمان ومريوان سلسلة من الانتفاضات الكردية ضد نظام رضا شاه بهلوي الذي قام باضطهادهم ومحاولة مسح هويتهم الثقافية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر لم تكن في جميع الأقسام الشمالية ، من كردستان الإيرانية التي كانت تتألف من مدن سردشت وشفر وبانه وأشنو ولاهيجان وتعدة وبوكان وغيرها، أكثر من مدرسه ثانويه واحدة ، مع أن عدد سكان هذه المنطقة الواسعة كان يربو حينذاك على حوالي مليون شخص، أما في قرى مهاباد والمناطق المحيطة والبالغة ستمائة وخمسين قرية، فلم تكن توجد فيها سوى خمس مدارس ابتدائية فقط[26].لم تقتصر عملية الاضطهاد القومي على الحكومة الإيرانية، وإنما توالت تصريحات بعض النواب القوميين الفرس ضد الكرد ، فعلى سبيل المثال صرح علي دشتي أحد نواب المجلس النيابي في إيران في عهد رضا شاه أنه "لا توجد في إيران مشكلة بأسم القضية الكردية، فأن الأكراد في إيران يعاملون كأقلية قومية"[27] . وفي العراق حاولت بريطانيا كسب الكرد إلى جانبها أثناء ادعاء تركيا بضم ولاية الموصل إليها، فقام كيهان كورنوالس (K. CoYnwalis) [28] بزيارة الى بعض مناطق كردستان العراقية ودعا الحكومة العراقية إلى مراعاة الشعور القومي للكرد وتعيين مسؤولين كرد في المناطق العراقية الكردية وضرورة إجراء إصلاحات ادارية في المناطق الكردية في محاولة لكسب الكرد إلى جانب العراق أثناء الادعاءات التركية بالموصل[29].

وبالفعل اتخذ الكرد مواقف صبت كلها في صالح العراق ورفعوا مئات البرقيات والمضابط الى اللجنة الدولية التي أوفدتها عصبه الامم الى العراق لمعرفه آراء السكان حول الموصل، فكان موقف الكرد، فضلاً عن مواقف القوى السياسية العراقية وصحافتها الوطنية وأدلة الحكومة العراقية ووثائقها" الدور الأساسي في إبقاء ولاية الموصل ضمن العراق[30].ولكن ما أن انتهت قضية الموصل حتى اعتقدت الحكومة العراقية أن مطالب الكرد الثقافية في زيادة ميزانية المعارف في كردستان وتشكيل وحدة اداريه كردية تضم الألوية الشمالية وسن قانون جعل اللغة الكردية لغة رسمية في المناطق الشمالية "قد تكون خطوة أولى من جانب الكرد لإعلان الاستقلال[31].

وضمن إطار محاولات التنسيق بين الحكومة العراقية ونظيرتها التركية ، حاولت تركيا تحريض العراق ودفعها لمسك الحدود العراقية - التركية ومنع المتسللين الاتراك من دخول الأراضي العراقية، وضرورة تسليم المسلحين الأكراد الذين أسهموا في انتفاضة عام 1925 ضد الحكومة التركية، وتمكنوا من الهرب إلى العراق، لكن الحكومة العراقية لم تلب الطلب التركي بسبب صعوبة مسك الحدود الجبلية بين البلدين، وتداخل أكراد كردستان العراق مع أكراد تركيا عرقياً واجتماعاً وقومياً[32]

. تطلب استعداد الحكومة العراقية للدخول في عصبه الامم بعد توقيعها معاهدة عام 1930 مع بريطانيا أن تقدم بعض الضمانات إلى عصبه الامم تثبت فيها احترامها للحقوق القومية للكرد وبقية القوميات الأخرى في العراق، فأعلنت الحكومة العراقية عن نيتها تعيين الكرد في بعض المناصب الرئيسية في كردستان، وفي وزارتي الداخلية والمعارف، فضلاً عن ذلك قام الملك فيصل الأول وولي عهده الملك غازي وعدد من الوزراء العراقيين بزيارات عدة إلى الالوية الشمالية للاستماع الى مطالب الكرد ومحاولة تنفيذ ما يمكن تنفيذه منها[33] .

حصلت الحكومة العراقية على دعم الحكومة البريطانية بعد توقيعها لمعاهدة عام 1930 ، ولم تصر الحكومة البريطانية على ضرورة أن تتضمن بنود المعاهدة ما يحقق للكرد بعض مطالبهم لكي تمرر المعاهدة في مجلس النواب العراقي وتتم المصادقة عليها ، فادرك بعض القادة الكرد وفي مقدمتهم الشيخ محمود الحفيد أن بريطانيا خدعتهم ، ولم تلتفت إلى أي مطلب من مطالبهم ، فحاول محمود الحفيد القيام بحركة مسلحة ضد الحكومة العراقية في منطقة كردستان، إلا أن اشتراك القوات الجوية البريطانية في دعم الجيش العراقي أدى إلى إفشال حركته المسلحة ، ونفي الشيخ محمود الحفيد إلى جنوب العراق[34] . أدى دخول العراق في عصبة الامم عام 1932 وانتهاء الانتداب البريطاني على العراق إلى تقوية الحكومة العراقية إثر الدعم الذي حصلت عليه من بريطانيا والدول الكبرى الأخرى التي أدركت أن استقرار العراق ودخوله العصبة من شأنه أن ينعكس ايجابياً على منطقة الشرق الأوسط، فلم تأبه الحكومة العراقية بمطالب الكرد، واعتقد بعض الضباط العراقيين من أصحاب الفكر القومي أن بإمكان القوة العسكرية ودعم الجيش العراقي كفيل بإخضاع المناطق الكردية وسحق أي حركة مسلحة تستهدف النظام الملكي[35] . لكن حدث متغير سياسي وعسكري في تاريخ العراق المعاصر في ثلاثينيات القرن العشرين عندما قام الفريق الركن بكر صدقي بانقلاب عسكري عام 1936 أطاح بحكومة ياسين الهاشمي، وعده المؤرخون أول انقلاب عسكري في تاريخ العراق المعاصر وثاني انقلاب عسكري في الشرق الأوسط بعد انقلاب رضا بهلوي في إيران عام 1921. وعلى الرغم من أن بكر صدقي كان كردياً، الا أنه لم يسع إلى تأسيس دولة كردية في العراق، ومع ذلك فإن الحركة القومية الكردية حاولت استغلال انقلابه وارومته الكردية للتحرك من أجل تحقيق بعض مطالبهم القومية، لكن القدر لم يمهل بكر صدقي طويلاً، إذ سرعان ما تم اغتياله في الموصل عندما كان يتهيأ لمغادرة العراق الى تركيا لحضور المناورات العسكرية هناك، فعاد السياسيون العراقيون إلى البلاد وتسلموا السلطة ثانية مما أدى إلى تراجع الآمال الكردية والشعارات القومية التي كانوا يرددونها خلال هذه المدة[36] . تمثلت الشعارات القومية للكرد من خلال اصدارهم عدداً من الكراسات والمنشورات التي أرسلت إلى بعض الضباط الكبار في الجيش العراقي على شكل رسائل تهديد لهم لكي لا يقفوا بوجه الحقوق القومية للكرد، والادعاء بأنهم سينتقمون من قتلة الفريق بكر صدقي ، ولم يتردد بعض قادة الحركة الكردية في الاتصال بالمسؤولين البريطانيين بعد اغتيال بكر صدقي لإقامه "وبناء كيان كوردي لهم، وأنهم على استعداد لإخلاص للعرش البريطاني أكثر من إخلاص العرب لهم "، لكن بريطانيا لم يكن بإمكانها منحهم ما كانوا يطمعون إليه لأن وجهة نظر المسؤولين البريطانيين التي أرسلوها إلى بعثتهم الدبلوماسية أكدت على ما نصه[37]:

"بينما كانت الشعوب الأخرى في الشرق الأوسط تستجيب لموجات المد القومي وتشكل الدول القومية الخاصة بها بعد الحرب العالمية الأولى لم يستيقظ الكورد من غفواهم، ولم يحاولوا تأكيد هويتهم الذاتية الا بعد أن استطاعت إيران وتركيا الحديثة من تأكيد وبسط سيطرتهما على بلدانهما" واستطرد المسؤولون البريطانيون أسباب عدم حصول الكرد على كيانهم الاستقلالي ودعم بريطانيا لهم بالقول " أن الكرد لم يستطيعوا يثبتوا قدرتهم الحصول على كيان خاص بهم، في الوقت الذي تمكن

فيه عرب العراق تحقيق ذلك واقامه دولتهم الحديثة عام 1921، ويعود السبب في ذلك إلى أن " استيقاظ الكرد ودعواتهم القومية جاءت متأخرة ، لذلك فأنهم فقدوا فرصتهم التي وفرها لهم مؤتمر السلام بعد الحرب العالمية الأولى"[38] . إن أي تحليل لما ورد في كلام المسؤولين البريطانيين يدلل على أن بريطانيا لم تكن جادة في منح الكرد حقوقهم القومية، وان ما جاء في هذا التقرير هو مجرد تبريرات، فكانت بريطانيا جادة في تطبيقها لمواد معاهدة سيفر لأعطت للكرد كياناً سياساً خاصاً بهم، الا أنها وجدت أن تحقيق ذلك سيصطدم بمصالحها المتنامية في دول الشرق الأوسط، لاسيما بعد ظهور النفط في هذه الدول والتنافس الذي ظهر بين الشركات النفطية للدول الكبرى من أجل الاستحواذ عليه، فضلاً عن تأكيدات عدد من كبار ساستها بأن من يسيطر على الشرق الأوسط يسيطر على العالم ، وان هذه المنطقة هي قلب العالم ولايمكن مقارنتها باي منطقة أخرى من أرجاء المعمورة، وعلى صعيد آخر كانت أوضاع الكرد في تركيا أسوأ من أوضاعهم في بقية دول الشرق الأوسط فقد عانوا من تعسف الأنظمة التركية المتعاقبة في ظل سكوت وتجاهل القوى الكبرى التي كانت لها مصالح متنوعة في تركيا، فتجاوزت الإدارة الأمريكية مبادئ رئيسها ودور ولسن الأربعة عشر لاسيما حق تقرير المصير بعدان حصلت احتكاراتها النفطية على مواقع ثابتة هناك ، فضلاً عن اعتراف تركيا بحق مرور السفن التجارية الأمريكية في المضائق التركية في وقتي الحرب والسلم اذا ما كانت تركيا على الحياد ، كما كانت تركيا تتفاوض مع الفرنسيين للحصول على لواء الاسكندرونة السوري وضمه إليها مقابل امتيازات متعددة تحصل عليها فرنسا في الوقت التي حصلت بريطانيا على امتيازات نفطية متعددة بما فيها شركتها النفطية التي تحولت من شركة النفط التركية إلى شركة نفط العراق التي هيمنت على النفط وكانت تحصل على أرباح خيالية إلى الحد الذي أصبحت فيه اكبر شركة نفطية في الشرق الأوسط . لم يكن بإمكان الكرد أن يسكتوا على أساليب الحكومة التركية برئاسة عصمت اينونو [39] ،الذي صرح أكثر من مرة بأن دولته دولة قومية تركية ، وان القومية هي عامل تماسك الاتراك وأشار إلى أن "ليس لبقية العناصر أي نوع من أنواع التأثير على الحكومة التركية" ، واستطرد قائد :"سوف نبيد كل من يقف بوجه تتريك البلاد وتحويل سكان القوميات الاخرى إلى القومية التركية التي هي فوق الجميع"[40] . شهد الثالث عشر من شباط 1925 قيام الشيخ سعيد بيران النقشبندي[41] بأنتفاضة ضد الحكومة التركية، وتمكن من جذب اعداد كبيرة من الكرد الذين انظموا إلى انتفاضة من شتى أرجاء مناطق كردستان التركية، فاضطرت الحكومة التركية لإعلان الأحكام العرفية في المناطق الكردية، ليقع الشيخ سعيد أسيراً في أيدي القوات التركية ، فتم نقله إلى انقره، ومن ثم إعدامه بعد شهرين من قيامه بانتفاضته التي قضت مضاجع المسؤولين الأتراك"، وعلى الرغم من أن الاتحاد السوفيتي كان يدعى مناصرة الشعوب المضطهدة ويدعم حركات التحرر كما كانت تدعو لذلك شعاراته، الا انه وقع مع تركيا في عام 1927 معاهدة نصت في إحدى بنودها على وقوف الدولتين ضد الحركات الكردية المسلحة، ومنع انتقال الكرد بين حدودهما المشتركة" الأمر الذي يدلل على أن مصالح الدول الكبرى، شيوعيه كانت أم رأسمالية هي التي تتقدم على الشعارات التي ترفعها لأن المصالح الاقتصادية هي أهم من الشعارات الإعلامية ونصرة الشعوب وتأييد قضاياها وما إلى ذلك من شعارات نظرية ومجرد حبر على ورق.

ادرك الكرد ضرورة الاستمرار في انتفاضاتهم المسلحة ضد السلطات التركية، فقاموا في عام 1927 بانتفاضة أخرى انطلقت شرارتها من مدينة (اكري داغ) لتمتد إلى مناطق أخرى من كردستان التركية، وأخذت هذه الانتفاضة شكل حرب العصابات، واستمرت حتى عام 1931 مكبده القوات التركية خسائر بشرية ومادية كبيرة [42]. حاولت الحكومة التركية استخدام أسلوب التهجير وإبعاد الكرد عن مواطنهم التي عاش فيها آبائهم وأجدادهم سنوات طويلة في محاولة منها لمنع قيام

انتفاضاتهم ضدها، فرحات أول قافلة كردية من منطقة كردستان التركية إلى منطقة (نكور طاغي)وتم توزيع أكراد آخرين على مناطق تركية بعيدة وتحديداً على قرى تبعد الواحدة عن الأخرى مسافات كبيرة لكي لا يتصلوا ببعض ويضطروا للاندماج بالمجتمع التركي، ولم تكتف الحكومة التركية بذلك، وانما أصدرت قانوناً عرف بقانون الاسكان رقم (1208) في الثالث من تشرين الأول 1934 من أجل القضاء على أي توجه كردي أو عربي في تركيا والوصول إلى إيجاد"شعب تركي واحد"[43] . وقبيل صدور هذا القانون صرح وزير العدل التركي أسعد بوز كورت قائلاً:" ليعلم الجميع، الاصدقاء والأعداء وترك الجبال(يقصد بهم الكرد) ، ليعلموا جيداً بأن سيد هذا البلد هو التركي، والذين ليسوا اتراكاً أقحاحاً ليس لهم سوى حق وحيد في الوطن التركي، هو حق أن يكونوا عبيداً، هو حق العبودية فقط "[44] . وهكذا يتضح لنا رؤية المسؤولين الأتراك للكرد في كردستان التركية وللعرب في الاسكندرونة وغيرها من المناطق التركية، وكيف أنهم كانوا يفضلون العنصر التركي على بقية العناصر الأخرى في الوطن الواحد، وتركيز الوظائف بيد الأتراك وجعل مدراء النواحي والقائمقامين الأتراك هم الذين يديرون هذه الوظائف، في حين يعمل الكرد وغيرهم في الأعمال الأخرى مثل عمال البناء وصباغي الأحذية ومنظفي المجاري وما إلى ذلك من أعمال أخرى[45] . وعلى الرغم من أن الحكومة التركية تمكنت بقوة الحديد والنار من قمع الانتفاضات الكردية واعتقال وسجن وإعدام قادتها، إلا أن ذلك لم يمنع من تحول الكرد إلى عنصر معادي لتركيا ولمسؤوليها العنصريين، وأصبحوا وقوداً لأي حركة تستهدف النظام في مناطق كردستان التركية، ولم يكتفوا بذلك، وانما ظهرت دعوات للتنسيق ما بين كرد تركيا وكرد العراق وكرد إيران وضرورة تشكيل أحزاب سياسية يسارية كانت أم إسلامية والسعي للحصول على دعم بعض الدول الكبرى مثل الاتحاد السوفيتي من أجل إيصال قضيتهم إلى دول العالم الأخرى[46] . أسهم الطلبة الأتراك في الخارج، لاسيما في المانيا بدور مهم في القيام بتظاهرات طلابية أمام السفارات التركية في المانيا وبعثاتها الدبلوماسية رافعين شعارات تندد باضطهاد ابناء جلدتهم داخل تركيا ومطالبين الدول الكبرى بدعم طموحات الكرد والوقوف إلى جانبهم ضد أساليب القمع والاضطهاد التي كانوا يتعرضون لها على أيدي الحكومة التركية. بالمقابل وجدت بريطانيا أن الانتفاضات الكردية في كل من العراق وإيران وتركيا لم تعد ساكنة، وان النار مازالت تحت الرماد وان استياء الكرد في هذه الدول قد ينفجر ضد حكوماتها في أي لحظة وتصبح السيطرة علية أمراً صعباً، لاسيما أن العالم بدأ في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين ليشهد تطورات سريعة وخطيرة تمثلت بوصول أدولف هتلر إلى سدة الحكم في المانيا عام 1933 وتأسيسه الحزب النازي وقيام ايطاليا باحتلال الحبشة في عام 1935 وتزايد نشاط الشيوعية ومحاولة نشرها في بعض دول الشرق الأوسط ، فسعت بريطانيا لتشكيل كتلة من أربع دول هي إيران والعراق وتركيا وضمت إليها أفغانستان للوقوف بوجه النازيين والشيوعيين ومحاولة منع أي تحرك كردي لتفويض الأنظمة الموجودة في هذه البلدان ، وتزامن ذلك مع تصريح وزير العدل التركي الذي هدد الكرد قائلاً :" أن اي تركي الجبال يفكر بإقامة دولة كردستان المستقلة سيصعد على أعواد المشانق لأن هذه الفكرة حلم لا يتحقق وأمر مستحيل " على حد قوله[47].

عرف هذا الميثاق الذي دعمته بريطانيا باسم "ميثاق سعد آباد " نسبة إلى عقده في قصر شاه ايران في طهران، فتعددت آراء المؤرخين في أسباب عقده ، فقد أكد أحد المؤرخين السوفييت أن عقده جاء لتكوين كتلة رجعية معادية للشيوعية، في حين قال مؤرخ اخر أن سبب عقده هو التطورات التي شهدتها الساحة الدولية، لاسيما بظهور النازية في المانيا والفاشية في ايطاليا وبروز خطر ايطاليا واحتلالها لإثيوبيا، وخوف امتدادها إلى البحر المتوسط وما يشكله ذلك من خطر على بريطانيا

وتركيا،" وعلى الرغم من أن هذا الميثاق لم يسهم بدور كبير في العلاقات الدولية، إلا أنه ، حسب رأي أحد المؤرخين كان موجهاً بالدرجة الأساسي الى الكرد ومحاولة القضاء على انتفاضاتهم.

عد الكرد في دول الشرق الأوسط أن" ميثاق سعد آباد "ضدهم لأن أهم بند وضع فيه تضمن منع انتقال الأشخاص بين حدود بلد وآخر من هذه البلدان، وتسليمهم من يتم القاء القبض عليه إلى "البلد الذي انتقل منه ، وكان ذلك معناه أن الكرد الموجودين على حدود العراق وإيران وتركيا وحتى سوريا يجب منعهم من الانتقال الى الجانب الأخرى، ومنع اتصالهم بأبناء عمومتهم، والقضاء على أي تحرك لهم من خلال التنسيق حكومات هذه الدول وتبادل المعلومات الأمنية وتشديد الرقابة على الحدود ومحاولة السيطرة على العشائر الكردية في هذه المناطق، الأمر الذي دفع الطلبة الأكراد الموجودين في الجامعات الأوربية للخروج بتظاهرات حاشدة ضد هذا الميثاق والتنديد به، ورفع المذكرات الاحتجاجية إلى عصبة الأمم معتبرين الميثاق "مجرد تجمع لدول مرتبطة ببريطانيا للقضاء على أي تحرك كردي قومي في بلدانها " داعين العصبة للوقوف إلى جانب الكرد من أحل تحقيق حقوقهم القومية المشروعة" على حد ما جاء في إحدى المذكرات الاحتجاجية [48] .

وعندما وجد الكرد أن عصبة الأمم لم تنصفهم وان الدول الكبرى اعطتهم إذناً صامتة ولم تتعاطف معهم ، بدأوا بالتحرك باتجاه آخر، فسعى المثقفون الكرد إلى تشكيل الأحزاب السرية كما هو الحال عندما شكل بعض المثقفين الكرد في العراق حزب (هيوا) "الأمل" في عام 1939 وطرحوا شعارات متعددة منها ضرورة الحصول على دعم الاتحاد السوفيتي والعمل من خلال الثورة الاشتراكية لتحقيق أهدافهم القومية في الاستقلال وأهمية أن يتم التنسيق مابين أكراد دول الشرق الأوسط لمواجهة الأنظمة السياسية التي كانت تسعى للقضاء على الحركة الكردية[49].

كانت التطورات السياسية في العالم تنذر بقرب قيام حرب عالمية ثانية عام 1939، لتشديد قبضتها على الشعوب، التي كانت تسيطر عليها في المنطقة، لاسيما في العراق وسوريا ومنع أي تحرك داخلي ضد حكوماتها الموالية للبريطانيين والفرنسيين، لكن ذلك لم يمنع من قيام حركات كردية مسلحة سواء في العراق أو في إيران أو في تركيا لأن "ميثاق سعد آباد " وغيره لم يستطيع أن يقضي على الحركة الكردية[50]، وانتفاضات الكرد الذين حاولوا استغلال قيام الحرب العالمية الثانية في أيلول 1939 ليهيئوا أنفسهم للقيام بحركات مسلحة ضد الأنظمة[51]، السياسية في بلدانهم من أجل الحصول على حقوقهم القومية أو إجبار هذه الأنظمة على تغيير سياستها تجاههم[52].

الخاتمة:

بإمكان المعلومات الواردة في البحث أن توصلنا إلى النتائج الآتية:-

١ ـ لم تحصل الحركة الكردية على ما كانت تطمح أليه من تكوين كيان خاص للكرد بسبب توازنات القوى السياسية على الصعيد الدولي، فرغم منحهم مواداً في مؤتمر (سيفر)،الا ان الدول الكبرى سرعان ما تراجعت عن ما ثبتته نظرياً لأن الواقع العملي لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى أفرز متغيرات جديدة لم يكن بالإمكان تحقيق طموحات الكرد وأفكارهم القومية.

٢ ـاعتمد الكرد اعتماداً كبيراً على العامل الخارجي المتمثل بالدول الكبرى ورموا بكل ثقلهم على قيام هذه الدول بتحقيق طموحاتهم، ولم يدركوا ، الا متأخراً أن العامل الحاسم في تحقيق ما ينشدون آليه هو العامل الذاتي، وان الشعب وإرادته هي الكفيلة بتحقيق الأهداف التي يسعون إليها .

٣ ـ افتقر الكرد إلى التنسيق فيما بين الدول التي كانوا يسكنونها والقيام بانتفاضة موحدة وفي وقت واحدة في كل من تركيا وإيران والعراق وسوريا، وظلت انتفاضاتهم محلية أما في منطقة محددة واحدة ودولة بعينها ، فتمكنت حكومات هذه الدول من القضاء عليها .

٤ -افتقر الكرد إلى قيادات سياسيه مثقفه وأغلب قيادات انتفاضاتهم كانت قيادات أما عشائرية أم دينية بسبب طبيعة تخلف مناطقهم في مجال التعليم بشكل مقصود من قبل الحكومات الشمولية في كل من إيران وتركيا والنظام الملكي في العراق أو سوريا وتقصدهم عدم نشوء فئة مثقفة قادرة على قيادة الحركة الكردية لتحقيق أهدافها المنشودة .

٥ - طبيعة المرحلة التاريخية التي امتدت مابين الحربين العالميتين1918-1939، وانعكاس الظروف العالمية على الحركة الكردية وعدم بروز قوى مؤيدة لهم على الصعيد الدولي جعل الكرد ضعفاء ولا يسمع صوتهم في المحافل الدولية، لاسيما عصبة الأمم التي لم تكن مؤثرة ، فضلاً عن همينة الدول الكبرى، لاسيما بريطانيا عليها .

٦ - لم تدرك القوى الكردية أن الدول الكبرى لا يهمها سوى مصالحها في تعاملها مع الاحداث، ولديها الاستعداد للتخلي عن مبادئها السياسية إذا تضاربت هذه المبادئ المعلنة مع مصالحها المتنامية، لذلك فهي تعول كثيراً على ما يعزز مصالحها الاقتصادية والسياسية بالدرجة الأساس ولا يهمها ما يطمح آليه غيرهم من الشعوب سواء كانوا كرداً أم قوميات أخرى ، فالمهم عندهم تحقيق مصالحهم ولا شيء غيرها .

٧ -إن واحدة من أهم دروس التاريخ التي لم يدركها الكرد أنهم عولوا كثيراً على مبادئ الرئيس الأمريكي ودور ولسن الأربعة عشر، واعتقدوا أنهم بفضلها سيحصلون على حقوقهم ويؤسسوا كيانهم لأن واحدة من أهم المبادئ التي طرحها الرئيس الأمريكي تنص حق تقرير المصير للشعوب التي كانت رازخة تحت سيطرة الدول المنهزمة في الحرب العالمية الأولى، ولم يدركوا أن هذه المبادئ مصاغة بأسلوب عاطفي يخدم الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأساس لأنها أصبحت وخرجت من الحرب كأقوى دولة عسكرية واقتصادية وسياسية(Super Power) .

الهوامش والتعليقات:

(1) نظام استعماري طرحه الجنرال البريطاني سمطس في جنوب افريقيا، ويقوم على أساس أن الشعوب التي ليس لها خبرة سياسية في الحكم يتم تكليف دولة أخرى أكثر تطوراً بحكمها حتى يصل شعبها إلى مرحلة يستطيع حكم نفسه بنفسه. للتفصيل عن نظام الانتداب يراجع :

S .Kedourei Middle East in 1914-1918, New York ,1960, PP.6-16.

(2)شيخ كردي من قادة الحركة الكردية في العهد الملكي في العراق. استطاع إعلان حكومة كردية في مدينة السليمانية عام 1920 لكن الإنكليز تخلوا عنه واسقطوا حكومته لأنهم تعهدوا للملك فيصل الأول بتسليمه العراق موحداً عام 1921. تم نفيه إلى جنوب العراق بعد محاولته القيام بانتفاضة في كردستان العراق توفي عام 1925 .للتفصيل عنه يراجع: عبدالرحمن أديس البياتي، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في العراق حتى عام 1925، رسالة ماجستير(منشوره)، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، 2004، ص 47-٨٤.

(3) للتفصيل عن دور الكرد في ثورة العشرين التحررية يراجع: كمال مظهر أحمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين التحررية، بغداد ، 1974.

(4) ينظر: أحمد اصلان، كفاح الشعب الكردي في سوريا ، دمشق، 1975 ، ص 67-90.

(5) أسرة تركمانية حكمت بلاد فارس للمدة من 1796حتى عام 1925، وكان لها (10) شاهات حكموا خلال هذه المدة . للتفصيل عنهم يراجع : محمد كامل الربيعي ورزاق كردي العابدي، مختصر تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بغداد ، 2012، ص33-40.

(6) كمال مظهر أحمد ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط ، بغداد ، 1978، ص80.

(7) وهي المعاهدة التي عقدت في10آب 1920 في مدينة(سيفر) الفرنسية ونصت موادها(62-63-64) على حق الكرد في قيام دولة كردية مستقلة تضم كردستان الش مالية والجنوبية، لكن بنود المعاهدة لم تطبق بسبب اختلاف مصالح الدول الكبرى، ومعارضة تركيا لها، فظلت مجرد حبر على ورق. ينظر: عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط3، بغداد ،1968، ص289؛ هادي رشيد جاوشلي، مشكل العراق الداخلية، بغداد، 1967، ص5 .

(8) وتعني(بلاد الكرد) التي تمتد مابين دول عدة هي: العراق وسوريا ولبنان وتركيا وايران وقسم من الاتحاد السوفيتي. وكان لكل منهم طموحهم في اقامة دولة كردية موحدة أو مايعرف بكردستان الكبرى، إلا أن ذلك لم يتحقق لهم بسبب مصالح الدول الكبرى ورفض هذه الدول لانفصالهم عنها. يراجع: معروف جياووك، القضية الكردية ، بيروت، 1966؛ أدمون غريب، الحركة القومية الكردية بيروت، 1973 .

(9) كافي سلمان مراد الجادري ، موقف الحكومة العراقية من القضية الكردية في المرحلة الأولى من عهد الاستقلال 1932-1939، بغداد ، 2008 ، ص24 ؛ أحمد تاج الدين، الأكراد تاريخ شعب ... وقضية وطن ، القاهرة ، 2001 ، ص105-106.

(10) مينورسكي، الأكراد ملاحظات وانطباعات ، ترجمة : معروف خزنه دار ، بغداد ، 2012، ص81؛ كمال مظهر أحمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ترجمة : محمد الملا عبد الكريم، بغداد ، د.ت ، ص21.

(11) محمد كامل الربيعي ورزاق كردي العابدي ، دراسات في تاريخ العراق ودول الجوار ، بغداد ، 2018 ، ص73.

(12) عبدالله العابدي، دور النفط في حروب الشرق الأوسط ، بيروت ، 1946، ص87-90.

(13) مصطفى كمال اتاتورك : شخصية عسكرية تركية ولد في سالونيك عام 1881، تخرج من الكلية الحربية في استانبول عام 1905 سافر في عام 1910 ضمن بعثة عسكرية الى فرنسا. اشترك في القتال ضد الايطاليين عند غزوهم لليبيا عام 1911، كما شارك في حرب البلقان كان قائد الفرقة التاسعة عشر في الحرب العالمية الاولى في منطقة الدردنيل أثبت فيها كفاءة عالية . استطاع أن يحرر بلاده من اليونانيين بعد الحرب العالمية الاولى. اصبح أول رئيس للجمهورية التركية عام 1923، توفي عام 1938، للمزيد من التفاصيل ينظر : قاسم خليف عاصي الجميلي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في تركيا 1923-1938، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1985 .

(14) سعيد الغز ، ثورة أكتوبر وأثرها على شعوب الشرق الأوسط ، بيروت، 2003، ص53-54.

(15) ولد رضا شاه في بلدة (الشت) في (سوادكوه) التابعة لإقليم (مازندران) سنة 1878من أب فارسي وأم قفقاسية الأصل. انتقل مع والدته إلى طهران بعد وفاة والده وهو صغير، دخل في قوات القوزاق وتدرج في المناصب العسكرية حتى وصل إلى رتبة (سرتيب سوم) "عميد"، قام بأول انقلاب عسكري في إيران والشرق الأوسط عام 1921، وتسنم الحكم عام 1925 واستمر حتى عام 1941 عندما عزله الحلفاء بريطانيا والاتحاد السوفيتي عام 1941 بسبب ميوله لألمانيا النازية ، توفي عام 1949 في جوهانسبرغ في جنوب افريقيا، للتفصيل عنه يراجع: مصطفى طباطبائي، إيران في عهدها الجديد ، صيدا، 1935، ص53-54؛ عبدالله رازي ، تاريخ إيران ، طهران ، 1317 شمسي، ص763-764؛
D.N.Wilber, Riza Shah pahlavi, New York, lg75, PP.4-15.

(16)ينظر : محمد كامل عبد الرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه ، البصرة ، 1988 ، ص32-33.

(17)ولد برسي كوكس Percy Zachariah Cox) في 20 تشرين الثاني 1864 في مدينة هيرون كيت Herongate) في مقاطعة اسيكس Essex) في بريطانيا، وكان قد تلقى علومه العسكرية في الاكاديمية الملكية العسكرية في سانت هيرت Saint Hurst) ثم خدم في الجيش البريطاني بالهند حتى عام 1890.تولى

مناصب عدة في منطقة الخليج العربي، واصبح رئيس الضباط السياسيين اثناء الحملة البريطانية على العراق 1914-1918. عين سفيراً لبلاده في إيران 1918-1920 ، ثم مندوباً سامياً في العراق عام 1920 وأحيل على التقاعد عام 1923. وتوفي في شباط 1937 في مدينة ملكبورن Melchbourne). يراجع: منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية 1864-1914، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995، ص59-86؛ صبري فالح الحمدي ، برسي كوكس والسياسة البريطانية إزاء أمراء نجد، الكويت والحجاز، حائل (1915-1923) ، بيروت ، 2016، ص19-20.

(18) محمود الدرة، القضية الكردية، ط٢، بيروت ، 1966 ، ص146؛ ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث منذ سنة 1900 إلى سنة 1950 ، تاريخ سياسي اجتماعي اقتصادي، ترجمة : سليم طه التكريتي، ج١ ، بغداد، 1988

(19) علاء المقدسي، سوريا في ظل الحكم الفرنسي ، دمشق ، د .ت ، ص٣٨.

(20) E .S.Zorcher, Amodern History of Middle East , New York , 1990, PP.66-67 .

(21) علاء محمد علي ، سياسة رضا شاه الداخلية 1925-1941 ، البصرة ، د .ت ، ص93.

(22) حميد بوزرسلان، تاريخ تركيا المعاصرة ، تعريب :حسين عمر ، ط٢، الدار البيضاء، 2010، ص٥٥.

(23) لوزان: هي المدينة السويسرية التي عقدت فيها معاهدة بين تركيا ودول الحلفاء وفي 23 تموز 1923، والتي جاءت بنودها مناقضة لكل التعهدات الدولية التي وردت في معاهدة(سيفر) عنها. يراجع: فؤاد حمه رشيد وجزا توفيق، مؤتمر لوزان مؤتمر تقسيم كردستان، مجلة (سردم العربي)، العدد(1) السليمانية، 2003، ص59-62 .

(24) يراجع : J .C .Randal, Modern History of the Kurds , New York , 1999,P.20.

(25) محمد كامل الربيعي ، سياسة رضا شاه تجاه العشائر الإيرانية ، بغداد ، 2014، ص93.

(26) كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بغداد، 1985، ص255.

(27) محاضر مجلس النواب الإيراني ، محضر الجلسة المنعقدة في ٢٢ تشرين الأول 1930 ، ص34.

(28) كيهان كورونواليس، ولد عام 1875 في بريطانيا، وهو أحد الضباط الذين عملوا في (المكتب العربي) بالقاهرة ، ثم اصبح ضابط ارتباط بين الامير فيصل بين الحسين والقائد البريطاني في سوريا، مستشاراً لوزارة الداخلية العراقية، وشغل منصب سفير بريطانيا في العراق اثناء حركة مايس 1941. للتفصيل عنه ينظر: عدي فاضل محسن الهاشمي، كورونواليس ودوره السياسي في العراق حتى عام 1945، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، 2000 .

(29) P.Siugglett, Britain in Iraq , London ,1976 ,PP. 191-192.

(30) مقتبس من : جلال الدين عباس، موقف الكرد من قضية الموصل ، بغداد ، 1966 ،ص45.

(31) مقتبس من : خليل عبد الله ، الكرد .دراسة تاريخية، بغداد ، 1949 ، ص123.

(32) يراجع:
Foreign Office , 371 /22131, From: Iraq, To: London, 22/11/926,P.510.

(33) محمد كامل الربيعي ورزاق كردي العابدي ، دراسات في تاريخ العراق ودول الجوار ، ص91.

(34) سعد ناجي جواد ، العراق ومسألة الكردية 1958-1970، لندن ، 1990، ص٩.

(35) محمد كامل الربيعي ورزاق كردي العابدي، دراسات في تاريخ العراق ودول الجوار ، ص٢٩.

(36) يراجع:
F.O, 371/23455 ,Fro: F.O , To: Baghdad , 30/12/1938 ,P .122.

(37) يراجع:
.F .O , 371/2145, From :F.O, To: Baghdad, 29/41938,P.170

(38) Ibid, P.171.
(39) للتفصيل عنه يراجع: علاء طه ياسين ، عصمت اينونو .حياته ودوره السياسي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 2006
(40) مقتبس من :"حريت " ، (جريدة) ، أنقرة ، 27/كانون الأول / 1930
(41) سعيد النقشبندي: ولد في قضاء (بالو) سنة 1865 التابع لولاية الافرغ في كردستان الشمالية تلقى تعليمه على يد والده الشيخ محمود علي، فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم والشريعة كان له عدد كبير من المريدين، وسعى الى تأسيس جامعة دينية في مدينة (وان) وأسس يعض المنظمات الكردية منذ عام 1908 وقاد عدد من الانتفاضات الكردية ضد السلطة القائمة في تركيا في عام 1925. للتفصيل عنه يراجع: عصام كاظم عبد الرضا، انتفاضة 1925 وانعكاساتها على قضية الموصل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الجامعة المستنصرية، 2011؛ هادي شاوش لي، القضية الكردية وتراثها التاريخي، بغداد، 1997، ص11-15 .
(42) "العالم العربي " (جريدة) ، بغداد ، ٤/تموز /1930
(43) كريمة عبد الرحيم، الحركات الكردية المسلحة من عام 1925 حتى عام 1927 ، " مجموعة باحثين " ، كلية العلوم السياسية ـجامعة بغداد ، 1989 ، ص95-97؛ محمد كامل الربيعي ورزاق كردي العابدي، دراسات في تاريخ إيران ودول الجوار ، ص18
(44) صلاح الدين محمد سعد الله ، كردستان والحركة الوطنية ، بغداد ، 1958 ،ص285.
(45) نقلاً عن: " حريت" ، 27/كانون الأول /1930.
(46) عبد الكريم محمد علي، كرد الشرق الأوسط بيروت ، 1990 ، ص93-94.
(47) حريت " ، ٢٢/كانون الأول / 1938.
(48) محمد كامل محمد الربيعي ، أضواء على " ميثاق سعد آباد " ،بغداد ، 1988 ، ص61.
(49) دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل : ٢ ١١٣/٨٢٨ كتاب من ممثلية العراق في روما إلى وزارة الخارجية العراقية في 52/تموز /1937 الوثيقة رقم 188 ، ص٣٠٢.
(50) سعد ناجي جواد ، العراق والمسألة الكردية ،،ص9-10.

(51) للتفصيل أكثر عن الحركات الكردية المسلحة يراجع : عبد الرحمن قاسملو، كردستان والاكراد، ترجمة : ثابت منصور، بيروت ، 1968 ، ص 540-542؛ عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية، اربيل، 2088، ص9-130.
(52) د.ك. و، ملفات البلاط الملكي ، التسلسل 311/314، كتاب من المفوضية الملكية العراقية إلى وزارة الخارجية في 23/تموز / 1939حول الحركات المسلحة الكردية في تركيا، الوثيقة رقم 155 ، ص188.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 122) 2023, pp. 448-461

Abstract:
The Kurdish issue is one of the most important issues that emerged in the Middle East after the end of World War I and preoccupied the politicians who participated in the Paris Pease conference in 1919.
This research aims to look at the events that took place in Kurdish issues and its development in each of the countries of Iraq, Iran, Turkey and Syria.
The Kurdish were looking forward to establishing an independent pol entity, but the interests of the major countries did not allow them to establish such entities.
Keyword: The Middle East , The Kurdish issue .